

روايات مصرية للحبيب

قضية لعبة الموت

سلسلة النماز بوليسية مشهورة لحنان حسين



٢٠٤

٢٠



www.liilas.com/vb3
^ RAYAHEEN ^

مفاتيح × آارات

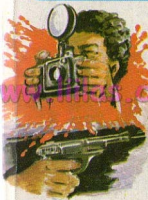
سلسلة الفار بوليسية مشهورة لنباتيين
تسقط العقل وتبني الفكر والذكاء ..



الترجمة



د. نيل فاروق



قضية لعبة الموت

لاعب سيرك يلقى مصرعه
أمام الجمهور، في أثناء
أدائه لعبة جديدة أطلق
عليها اسم (لعبة الموت) ..
من فله؟ .. ولماذا؟

لذي .. هل يتنجح الفريق
(ع × ٢) في حل لغز هذه
القضية الجديدة؟ ..

اقرأ التفاصيل، وحاول أن
تسبب الفريق إلى حل اللغز.

العدد القادم

قضية الطفا الثالث

الناشر
المؤسسة العربية للدراسات
الطبع والنشر والتوزيع
مصر - القاهرة - شارع النيل - ١١٤٤٤٤٤٤

التمن في مصر

وما بعد ولاز

٢ × ٤

الصحفي (عصام كامل)، وعقيد
الشرطة (عادل محمود) .. فريق جديد
يحمل اللقب نفسه .. (٢ × ٤) ..
فريق يحمل المزيد من الإثارة، والتشويق،
والغموض ..
فريق يختلف في أسلوبه، ومهاراته،
وقدراته ..
يختلف تمامًا، إلا أنه يحمل اللقب ذاته ..
لقب (٢ × ٤) ..

د. نبيل فاروق

١ - عالم الاستعراض ..

« سيرك؟! ... » ..

بدأت هذه القضية بتلك الصرخة ، التي تجمع ما بين الدهشة والاستكار والامتعاض ، والتي أطلقها (عصام كامل) محرر قسم الحوادث ، في وجه رئيسه ، داخل مكتب القسم في مبنى الجريدة ، قبل أن يهت من خلف مكتبه ، مستظرباً في غضب :

— مستحيل !! مستحيل !! مستحيل !! إنني صحفي بقسم الحوادث ، كيف تطلب مني تغطية حفل التاج السرك الجديد؟! ... أرسل أي محرر صغير .

اتسم رئيس قسم الحوادث في هدوء ، وهو يقول :
— لا ضرورة لكل هذا الانفعال يا (عصام) ، إنه مجرد

تحقيق عادي .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يهتف في غضب :

— لهذا السبب بالذات أرفضه .. لقد تجاوزت مرحلة التحقيقات العادية منذ زمن و

فأطعمه رئيس القسم في هدوء :

— وتقبض أجرك دون عمل لشهر كامل ؟
احتسن وجهه (عصام) ، وتلوح بذراعه ، وهو يقول في خفي :

— وما ذلبي إذا كانت كل الجرائم عادية تقليدية ؟
مال رئيس القسم نحوه ، وهو يقول في حجة الناصح :
— الصلحتي الناصح يا (عصام) يجد في كل موقف عادي نقطة مثيرة ، يمكنه أن يصنع منها تحقيقاً رائعاً .
أشاح (عصام) بوجهه ، وهو يغمغم في ضجر :
— حسناً .. لا داعي لتكرار هذه المحاضرة .. متى سيتم
الفتح هذا السرك اللعين ؟
اعتدل رئيس القسم ، وألصقت ابتسامته ، وهو يقول في هدوء :

— الليلة .

ثم وضع أمامه ثلاث بطاقات دعوة ، لحضور الافتتاح ، وهو يستطرد :

— نأخذ .. واحدة لك ، والباقيتان لـ (عماد)
(و غلا) .

النقط (عصام) البطاقات الثلاث ، ودسها في جيبه في ضيق ، على حين غمز رئيس القسم بعينه ، وهو يردف ضاحكاً :

— إنك استدعوهما لحضور حفل الافتتاح .. أليس كذلك ؟

مطأً (عصام) شفتيه ، وهو يقول في ضجر :
— بالتأكيد .

ثم العقد حاجباه ، وهو يردف :

— سيذهبما هذا ولا شك ، وسكون أول مرة للذهب فيها معاً إلى مكان ما ، دون أن تلحق بحريمة تثير حماسهما .
ولم يذر — وهو ينطق عبارته الأخيرة — أن القدر كان يذخر له ولـ (عماد) و (غلا) مفاجأة ..
مفاجأة ثمينة ..

تخرج (عماد) و (غلا) في قوة ، وهما يجلسان داخل سيارة (عصام) الصغيرة المتهالكة ، في طريقهم إلى السرك ، وضحكت (غلا) وهي تقول :

— ألا ترى إصلاح هذه السيارة بالأساذ (عصام) ؟
لوح (عصام) بكفه ، وهو يهتف في خفق :
— وماذا بها ؟ .. إنها سيارة رائعة ، يكفي أنني لم أشك
أغالى مشكلة البحث عن واحدة من سيارات الأجرة .
غمغم (عماد) وهو يغالب ضحكته :
— بالطبع .
عقد (عصام) حاجبيه ، وقال محاولاً إدارة دفة الحديث
بعيداً عن السيارة :
— هل يسعدكما أنا متذهب إلى السوق ؟
هتفت (غلا) :
— بالطبع .. ليست رؤية الألعاب هي ما يسعدنا .
ولكن تلك الفرصة النادرة في رؤية الكواليس من الداخل .
وقال (عماد) في حماس :
— ستكون تجربة رائعة ولا شك .
مطأً (عصام) شفتيه ، وهو يقول في حير :
— بالتأكيد .
أوقف سيارته أمام حكمة السُّوك ، وهو يضيف :
— هل ترغبون في رؤية الوحوش داخل أقفاصها ؟
أجابته (عماد) :

— إننا نرغب في رؤية كل شيء .
هز كتفيه في لامبالاة ، وغادر السيارة معهما ، وانجهوا إلى
مدخل اللاعبين ، وأبرز (عصام) بطاقته الصحفية لحارس
المدخل ، فبُلت أساريره ، وهو يرحب بهم في حرارة ،
وقادهم إلى حجرة مدير السُّوك ، وهو يقول في حماس :
— إنني أقرأ كل تحقيقاتك بالأساذ (عصام) .. إنك حقاً
عبقري في حلّ الألغاز البوليسية .
اتسم (عماد) و (غلا) في ترح ، على حين تفرج
وجه (عصام) بخمرة الجدل ، وهو يحتس النظر إليهما ،
مفعمنا :
— شكراً لك ، ولكنني لا أفعل شيئاً في الواقع ..
إن الصغيرين هما ...
قاطعه الرجل في حرارة :
— يا هني !.. إنك متواضع أيضاً ، هذه واحدة من
صفات العظماء .
تهجد (عصام) ، وهو يغمغم في عجل :
— بالتأكيد .

دفع الحارس باب مكتب مدير الشوك ، وقبل أن ينطق بحرف واحد ، ارتفع من داخل الحجرة صوت رجل غاضب ، يصيح :

— سأقتله .. هل تفهمي ؟.. إذا لم يتوقف عن العمل الفلانة هذه فسأقتله .

ارتفع صوت المدير ، وهو يحاول تهدئة الرجل ، قائلاً :
— لا داعي للغضب يا (منصور) .. سأتحدث إليه ، وأطلب منه التوقف عن ذلك .. المهم ألا تفشل ليلة الافتتاح .. أرجوك .. إني

وقبل أن يتم المدير عبارته ، اندفع من مكتبه رجل ضخم الجثة ، مقنول العضلات ، توقف لحظة ليراقق (عصام) و (عماد) و (غلا) بنظرة غاضبة ساحقة ، يطارير منها الشر ، قبل أن يندفع متعباً بخطوات أقرب إلى القتل ، فقصفت (غلا) :

— يبدو أن البداية لا تشر بالخير .

ضحك الحارس ، وهو يقول :

— لا عليك يا صغيرتي .. إن (منصور) هكذا ذوماً ، شديد الثورة والغضب ، ولكنه قلماً يقدم على تنفيذ تهديداته ، التي يبدؤها حوله في سخاء ، فهو — على الرغم من ضخامته وقوته — طيب القلب ، لئن العريكة .

ابسم (عماد) ، وهو يقول :

— هذا يدهشي في الواقع .

أطل المدير من حجرته في تلك اللحظة ، وقال وهو ينظر إليهم في جدة :

— من أنتم ؟.. وماذا تريدون ؟

أسرع الحارس بحيه :

— إنه الأستاذ (عصام كامل) ، الصحفي .

ارتفع حاجبا المدير لحظة ، ثم صافح (عصام) في حراوة ، وهو يهتف :

— معذرة .. يا أستاذ (عصام) .. أنت تفكر تولري بالطبع ، فهي ليلة الافتتاح ، وسيحضرها بعض المسؤولين و....

قاطعه (عصام) في هدوء :

— لا عليك ياسيدي .. إني أقدر ذلك .

التفت عينا المدير إلى (عماد) و (غلا) في تساؤل ،

فقلّمهما إليه (عصام) قائلاً :

— (عماد) و (غلا) .. ابنا صديق عزيز لي ، ولقد

أرادا حضور حفل الافتتاح .

هتف المدير :

— مرحباً بهما .. مرحباً بكم جميعاً .. تفعلوا في مكسي .

قادهم إلى الداخل ، وقدم إليهم المقاعد بدعوتهم إلى الجلوس ، ثم استقر خلف مكتبه ، وبدأت طبعته أقرب إلى الضراعة ، وهو يقول :

— لا أكره ذلك الشجار الذي سمعته اهتماماً يا أستاذ (عصام) .. إنه خلاف بين زميلين في العمل ، وهو أمر طبيعي ، فأعصاب الجميع متوترة .

غمغم (عصام) مجاملاً .

— بلا شك .

ظهر الأوتياح على وجه المدير ، واسترخى في مقعده ، وهو يقول :

— سيروق لك عرضنا الليلة يا أستاذ (عصام) ، فقد أضفنا عدداً من الفقرات الجديدة ، والفقرات الخطيرة أيضاً .. إنَّ (منصور) ، الذي وأهته منذ لحظات ، هو أقوى رجل في العالم ، كما ستري .. هل تصدق أنه يستطيع حمل ثلاثة أسود على كتفيه ، والقندوبها حول الخلبة ؟ سأله (غلا) في اهتمام :

— وماذا عن زميله ، الذي ينوي قتله ؟

أطلق المدير ضحكة عصبية ، قبل أن يقول :

— إنه يهدد أجوف يا صغيري .

سأله (عماد) :

— هل يشاركه زميله هذا ففرائه ؟

هز المدير رأسه نكياً ، وقال في ضيق :

— إن (منصور) يؤذي فقرته وحده ، أمّا (حاتم) ،

الذي صعدوه يهدد بقتله ، فهو واحد من أبرع لاعبي

(الترايز) في العالم (*) ، ولكنه للأسف شديد الغرور ،

مزهو بنفسه كالطاووس ، كما أنه

بتر الرجل عبارته بغتة ، وظهر التردد على ملامحه ،

فقال (عصام) يستحله على مواصلة الحديث :

— كما أنه ماذا ؟

واصل الرجل تردده لحظات ، ثم ابتسم ابتسامة

مربكة ، وهو يغمغم :

(*) الترايز : لعبة شهيرة ، لا تلعب منها سوى في كل أنحاء العالم ،

تعتمد على إبداء اللاعب مجموعة من الحركات البهلوانية ، متفلاً من

عقبة إلى أخرى ، على ارتفاع كبير .

— إنه يميل إلى العلاقات النسبية .. هذا واحد من أكبر
عمومه ، و (منصور) يتهمه بمغازلة عطية (هيام) ، التي
تشارك (حاتم) فقرته .

خشى المدير أن يكون قد تورط في حديث يسيء إلى لاعبي
السوك ، فأصرع يستدرك :

— إنها مجرد أوهام بالطبع .

ثمهم (عصام) مبتسماً :

— بالطبع .

أسرع المدير يقول ، محاولاً جذب انتباههم بعيداً عن
مشكلة (حاتم) و (منصور) :

— لدينا أيضاً فكرة رائعة ، يقدمها مدرب الوحوش
الشهير (فرّاز) ، حيث يضم في قصص واحد ، أسدين
وفهداً ، وغوريلا ضخمة .. وفقرة أخرى يقدمها
(شيكو) الهرج ، سبيل لها دموعكم من لُزط
الضحك .. وفقرة (سعدون) ، الذي نطلق عليه اسم
(الأصابع الذهبية) ، فهو يصيب أي هدف بخرجه ، مهما
بلغ حجمه ، ومهما بلغت المسافة التي تفصله عنه و
فأخذه (غُلا) في هدوء :

— وهل سيقدم (حاتم) فقرة جديدة ؟

عقد المدير حاجيه في ضيق ، لأن (غُلا) قد عادت
بالحديث إلى النقطة التي أراد الفرار منها ، وطمع في
الضباب :

— نعم .

سأله (عصام) :

— وما الجديد فيها ؟

تهدد المدير في ضيق ، وأجاب في استسلام :

— سيحاول عمل دورتين كاملتين بجسده في الهواء ،

وهو يتقل من عقلة إلى أخرى ، بدون شبكة حماية أسفله .

هتف (عباد) :

— يا إلهي !! ولكن ذلك بالغ الخطورة .

انضخت أوداج المدير في زهو ، ولوح بكفه على نحو

مسرحي ، وهو يقول في فخر :

— ستحسب ألفاسكم ، وأنتم تشاهدونها اليوم .

ثم أودع في اعتزاز :

— ستكون بحلّ (لعبة الموت) .

ولم يدر لحقتها كم كان صادقاً ..

٢ - الكل يريدونه ..

انفلق قلبا (عماد) و (غلا) زعياً ، حينما زار ذلك الأسد الضخم ، الذى يخوم داخل قفصه فى عصبية ، ويرمقهما بعينه العسلتين الطيقتين ، فتراجعا فى خوف ، وارتفعت ضحكة (قوّاز) ، مروّض الوحوش ، وهو يقول :

— هل أرغبكما (ليون) يا صغيرى ؟

أجابته (غلا) فى صوت مَرْتَجِف :

— نعم .

عاد إلى ضحكته الساخرة ، ثم مال نحوهما قائلاً :

— ولكنه أسد لطيف ، لقد تعدّته برعائى ، منذ كان شبلًا صغيرًا ، وهو مُستأنس ، على الرغم من مظهره الخيف .. إنه يتناول طعام عشائه أحيانًا فى حجرى .

غمغم (عماد) فى دهشة :

— يا إلهى !!

أشار (قوّاز) إلى قفص مجاور ، جلست داخله غوريلا ضخمة سوداء ، وقال :

— ماذا سطمعلان إذن لو زارت (شيبا) ؟ .. إن صرختها تصيب قلوب العاملين هنا ببلع رهيب .
تجتمت (غلا) فى خوف :
— إننى أفضّلها صامتة .

ضحك (قوّاز) ، وهم بقول شيء ما ، لولا أن غرر إلى جواره شاب تلوح فى ملامحه علامات الغضب ، فاعتدل يخط به :

— ماذا بك يا (شيكو) ؟

التفت عيون (عماد) و (غلا) إلى وجه الشاب ، واستكرا فى دهشة أن يكون هذا الوسيم هو المهرّج (شيكو) ، الذى تحوّل الأصباح ، وأدوات (الكياج) إلى صورة كاريكاتورية مضحكة ، وأدهشهما ذلك الحزن الذى يملأ وجه المهرّج ، الذى يفرق المشاهدين فى الضحك عادة ، ومن صوته الحزين قلبيهما الصغيرين ، وهو يقول لـ (قوّاز) :

— إنه (حاتم) .. لقد تشاجر معى ، لأننى أعددت فقرة أشاركه فيها لعبة ، ولقد أهاننى ، وغرّنى بأننى مجرد مهرّج .

هتف (قوّاز) فى غضب واستنكار :

— مجرد مهزج ١٢.. هذا الفنى .. ألا يعلم أن المهرج هو أمير لاعبي السوك ، وأنه وحده يجيد كل الألعاب ، ويؤديها كلها في مهارة مذهشة ١٢.

أهت ملاح (شيكو) بالغضب ، وهو يقول :

— إنه شديد الغرور ، ويحتاج إلى من يلقنه درساً قاسياً ، ليعود إلى رشده .

شفت طجة (فوز) عن كل ما يحصل في نفسه من كراهية ، تجاه (حاتم) ، وهو يقول في غضب :

— إنه يستحق القتل .

جاء صوت ماعز من خلف (عماد) و (غلا) ،

يقول :

— إنها أول مرة نطق فيها بـاعزى (فوز) .

استدارت كل العيون إلى مصدر الصوت ، ورأى (عماد) و (غلا) رجلاً ممشوق القوام ، متين البنية ، متعصب القامة ، يخطى قهقهة أسفل شارب بالغ الضخامة ، ويسمى (فوز) يعلم في ضيق :

— إننا لن نلتق أبداً يا (سعدون)

أطلق (سعدون) ضحكة قصيرة ، بدت في آذان الجميع بغضة كربية ، قبل أن يقول :

— كيف بـاعزى (فوز) ؟ ألم نطق توأ على أن (حاتم) يستحق القتل ؟ .

علم (شيكو) في ضيق واضح :

— في هذه النقطة نطق جميعاً .

تألفت عينا (سعدون) ، وهو يقول :

— إذن فأنت ترغب في الانضمام إلى النادي ؟

سأله (شيكو) في دهشة :

— أنتي نادى ؟

أولست ابتسامة ساخرة خيفة على شففى (سعدون) ، وهو يقول :

— نادى الراغبين في التخلص من (حاتم) .

احتقن وجه (شيكو) ، وانقطع مبعداً في خطوات سريعة ، في حين عاد (سعدون) يطلق تلك الضحكة البغيضة ، فصاح به (فوز) :

— أرجوك يا (سعدون) .. إن تولد الأعصاب لا تقتضى الليلة .

هز (سعدون) كفيه في لاهبالة ، ثم انحنى نحوه ، قائلاً
في خبت :

— هل يربحك أن أصيب قلب (حاتم) بتجرى ، وهو
يقفز من عقله إلى أخرى ؟

صاح به (فوز) في خفق :

— ذعابة سخيفة وكريهة يا (سعدون) تشبه شخصية
صاحبها تماماً .

أطلق (سعدون) ضحكته الساخرة مرة أخرى ، وابتعد
في برود ، في حين تابعه (فوز) بنظرات تفيض غضباً ، وهو
يقلمم :

— ياله من جلف !

سأله (عماد) فجأة :

— لماذا يكره الجميع (حاتم) إلى هذا الحد يا سيد
(فوز) ؟

لوح (فوز) بكفه ، وهو يقول في خفق :

— إنه أيضاً شخصية مقبحة ، فهو مغرور ، مستهتر ، دام
الزهو والعالى ، فحز أن سيرك (بارنوم) قد عرض عليه
الانضمام إليه يوماً !

(*) سيرك (بارنوم) : أشهر سيرك في العالم آنح ، وهو صاحب
كل متكر وجديد ومبهو في هذا العالم ، مثل عروض البحر ، والفيل
الطائر ، وغيرها .

هفت (غلا) :

— ولكن هذا يعني أنه لاعب بارع حقاً .

هز (فوز) رأسه في أسف ، وهو يقول :

— مامن شك في هذا ، ولكن النجاح لا ينبغي أن يفرد
أبدأ إلى الغرور ، فالغرور هو اللبنة الأولى في صرح
الفشل .

غلبم (عماد) :

— صدقت .

لم يكذب ينطق كلمته ، حتى سمع صوت (عصام)

يقف :

— أين أنتما ؟

وقبل أن يلتفت (عماد) و (غلا) إليه ، كان قد
بلغهما ، وهو يستطرد :

— من الأفضل أن نتخذ مقاعدنا ، فالعرض سيبدأ بعد
نصف ساعة فقط .

شكر (عماد) و (غلا) (فوز) ، وانجها مع
(عصام) إلى قاعة العرض .. وما أن جلس الثلاثة في
مقاعدهم ، حتى غلغمت (غلا) :

— يالها من ليلة !

التفت إليها (عصام) في دهشة ، وهو يقول :

٣ - لعبة الموت ..

كان عرض الافتتاح رائعاً بحلى ..
 كل فقراته كانت تبهّر الحاضرين ، ونحس في
 صدورهم الأنفاس ..
 .. (سعدون) أثبت أنه حقاً صاحب أصابع ذهبية ،
 فنجّره لم يخطئ هدفه أبداً ، حتى حينما كان بصوّبه على
 قلم صغير ، تمسك به مساعده أمام صدرها ..
 .. لقد تصاعدت الموسيقى ، وهو ثابت كالطُود ، جامد
 النظرات ، يهيم نجّره إلى صدره في قوّة .. ثم فجأة رجع
 ذراعه عن آخرها ، وقذف الحجر نحو القلم ..
 كان الحجر حاداً ، لامعاً ، وكان القلم صغيراً ..
 وحس الناظرون أنفاسهم في رغب ، وكل منهم يتساءل
 عما يمكن أن يحدث ، لو أخطأ الحجر هدفه يستجير
 واحد ، ولخاص في قلب المساعدة الحساء ..
 ولكن الحجر لم يخطئ هدفه ، وأصاب القلم في منتصفه
 تماماً ، وارتج المكان بتصفيق الإعجاب والانبهار ، والحى
 (سعدون) يحنى جهوره في زهو ، ثم أسرع يخطئ خلف
 الستار ، وهتفت (غلا) وهي تلهث من فرط الانفعال :

— آه ليله ١٢ .. إنه مجرّد عرض لافتتاح سرك جديد .
 قال (عماد) في صوت يحمل نبرة غاضبة :
 — هذا ما يبدو حتى الآن يا أستاذ (عصام) ، ولكنى
 أشعر أن هذه الليلة تحمل رائحة مخيفه .
 وأكملت (غلا) في صوت خافت ، يتفجج بالانفعال :
 — رائحة الموت .



— يا إلهي !! إن هذا الرجل يمتلك مهارة مذهلة .
هف (عماد) :

— وأعصاب فولاذية .

أعقب تلك الفقرة فاصل هزلي ، قدمه (شيكو)
بملابسه المزركشة القضاة ، ووجهه الذي أعفنه الأصابع
تماماً ، وأثار ضحك الحاضرين ، وهو يقلّد (سعدون) ،
وقد أوقف زميله المهرج الآخر أمامه ، وراح يصوّب إليه
خناجره ، وزميله يتظاهر بأن الخنجر قد أصابه في قلبه ،
ويسقط على نحو هزلي مضحك ، ثم يعود ليأخذ موضعاً
آخر ، و (شيكو) يواصل قذفه بالخناجر ، الضحك
(عماد) ، وهو يقول :

— لو أن (سعدون) في موضع (شيكو) ، لنال
المهرج الآخر مزيداً من الطمأنينة .

ابسم (عصام) وهو يقول :

— أخطأت هذه المرة يا (عماد) ، فلو أنك دققت
النظر ، فستكشف أن (شيكو) شديد البراعة في قذف
الخنجر أيضاً ، فزميله يرتدى زياً خاصاً ، مدعوماً في بعض
مناطقه بكبل خشبيّة خفية ، وهي تلك التي يهرز فيها نصل
خنجر (شيكو) .

غمضت (غلا) في إعجاب :
— يا لبراعته !

كانت الفقرة التالية لـ (منصور) ، الذي رفع على
ذراعيه وكتفيه أثقالاً مذهلة ، ثم جاء من بعده (فوز) ،
في استعراض مذهل مع أسديه ، وفهديه ، وغوريالته ، وهو
يسيطر على الوحوش الأربعة في براعة وقوة ، ويجبرها على
أداء استعراضات رائعة أمام الجمهور ، الذي التفت أكثفه
بالصفيق ، واضطت حناجره بالخفاف ..

وبين كل فقرة وأخرى ، كان (شيكو) يقدم وصلة
صغيرة ، يقلّد فيها الفقرة السابقة تقليداً هزلياً ، يتزعج
الضحك من أعماق الحاضرين ككباراً وصغاراً ..

وتوالى الفقرات مثيرة ، رائعة ، حتى حالت اللحظة
المرتقة ..

تعالّت الموسيقى في إيقاع حماسي سريع ، وأظلمت قاعة
العرض تماماً ، إلّا من بقعة ضوئية ، راحت ليجول غير
سقف خيمة السيوك ، ومقدم البرنامج يعلن في حماس متزايد
ببدء الألعاب الخطرة ، وحلول فقرة (حاتم) .. وهبطت
البقعة الضوئية زوئداً زوئداً ، لتستقر في منتصف القاعة ،
حيث يقف (حاتم) بوسامته ، وجسده المشقوق ، وغروره

الواضح في استماعه المزهرة ، وهو يرفع يده في عظمة جعلته
 أشبه بأباطرة الرومان القدماء ، محيياً جمهوره ، الذي استقبله
 بتصفيق حاز ، يؤكد مكانته المعروفة .. ثم مدّ (حاتم) ذراعه
 جانباً ، فخرجت من الظلام إلى منطقة الضوء شابة حسناء
 ترتدي زيّاً مشابهاً لزيّه ، وخيئت الجمهور بتدويرها ، ثم أسرع
 الاثنان بارتقيان سلماً مرتفعاً ، أوصلهما إلى قرب قمة الخيمة
 العالية ، حيث تدلّت عجلة (الترابيز) ..

.. وفي مهارة مذهشة ، وإتقان يثير الإعجاب ، بدأ
 استعراض (حاتم) و (هيام) ، وظهرا كقطارين يخلقان في
 سماء الخيمة ، وهما يتقلان من عجلة إلى أخرى .. وأبرز
 (حاتم) براعته ورشاقته ، وهو يلتقط كشيء يقبضه ، حينما
 غارت السماء إليه طائرة ، متخلية عن غلظتها ، وامتلأت
 قلوب المشاهدين بالحماس ، الذي انتقل إلى أكفهم ، فالتفت
 بالتصفيق ..

.. ثم حانت اللحظة ..

.. لحظة (لعبة الموت) ..

وهبطت (هيام) إلى أسفل ، وانخفضت وسط الظلام ، في
 حين بدأت الموسيقى تعزف لحناً مثيراً ، وتركزت بقعة الضوء
 على (حاتم) الذي بدأ عاذفاً ، وانفقا ، وتعلقت به

عيون المشاهدين وقلوبهم .. ومُرت ثلاث دقائق كاملة من
 الموسيقى الثنية ، ثم بدأ (حاتم) يدفع العجلة بعيداً ،
 وبدأت هي تتأرجح مقربة ومبعدة ..
 ثم ففّر (حاتم) ..

فقر متعلقاً بالعجلة ، وتأرجح معها مرتين أو ثلاثاً ، ثم
 تحلى عنها ، ودار بحسده في الهواء مرة ، ومرتين ، وحتف
 (عصام) وهو يرفع آله التصويرية نحوه :

— سألتقط صورة هذا العمل المذهل .

ووضع مصباح آلة التصوير لحظة ، حينما كان جسد
 (حاتم) يتدفع نحو العجلة الأخرى في رشاقة ..

لحظة كانت تكفي ليقع بصرا (عماد) و (غلا) ،
 على يد تبرز من بين أستار السُّوك ، وهي تقبض على خنجر
 حاد ، وتقطع به ذلك الحبل ، الذي يثبت العجلة ، والذي
 يحدّ غير بكرة معدنية في قمة الخيمة ، ويسدل ، حتى يثبت
 في إطار معدني لوي ، على أرض العرض ..

وحاج (عماد) و (غلا) في دُعر وبأس :

— احترس ..

ولكن كان الألوان قد فأت ..

تعلق (حاتم) بكل لقله بالعقلة ، ونجح في أداء العرض
الجديد ، ولكن الحبل انقطع في اللحظة ذاتها ، وأطلق
(حاتم) صرخة تجمع ما بين الدهشة والرعب ، امتزجت
بصراخ المشاهدين ، وهوى جسده في فضاء الحيمة ، ودوى
صوت ارتطامه بالأرض كالقنبلة ..
لقد نجحت (لعبة الموت) .. إلى حد الموت ..

www.1000s.com/vb3



وأطلق (حاتم) صرخة تجمع ما بين الدهشة والرعب ، امتزجت بصراخ
المشاهدين ، وهوى جسده في فضاء الحيمة ..

رُعب هائل ذلك الذي ساد المكان ، بعد سقوط
(حاتم) الخفيف ..

.. لقد تدافع رؤّاد السيوك في دُعر وخوف ، وقد هالهم
ذلك المشهد الرهيب ، وزاد ظلام القاعة من عصبيتهم
وتوترهم ، وميز (عصام) و (عماد) و (غلا) صرخة
(هيام) ، وسط الفرج والمرج ، ورأوا (شيكو) يندفع في
ثياب المهرج إلى بقعة الضوء ، ويحني على جسد (حاتم)
ثم يعضو مبعداً ، ويعدو جاء (فؤاد) ، و (سعدون) ،
وأخيراً (منصور) ..
وحينما وصل (عصام) و (عماد) ، و (غلا) ، إلى
حيث سقط (حاتم) ، كان (منصور) يعتدل ، قائلاً في
توتر :

— لقد .. لقد مات .

علا الوجوه شحوب شديد ، وعادت الأضواء تسطع
في المكان ، وبدا المشهد أشبه بمجازة ضخمة ، والجميع من
لاعبين ورؤّاد يحيطون بجسد (حاتم) في دائرة كبيرة
عريضة ، وقد تحمّص الصمت والوجوم على الجميع ، حتى
صاح مدير السيوك في عصبية شديدة :

— فليبلغ أحدكم الشرطة والإسعاف .. بسرعة .
أخرجت صيحه الجميع من دهشتهم ، فبدؤوا
يتحركون في سرعة ، ولكن هيهات .. لقد انتهت (لعبة
الموت) ..
.. لقد مات البطل ..

أهبط رجال المعمل الجنائي في تصوير مكان الحادث ،
وموضع الجثة ، ومحاولة البحث عن أدلة وبصمات ، بعد
أن أخطى السيوك من الرؤّاد غاماً ، ولادعهم برجال
الشرطة ، وانحنى الرائد (سمير) ، المكلف ببحث القضية ،
والنقط طرف الحبل المقطوع ، وعقد حاجبيه ، وهو
يقول :

— إنه مقطوع بواسطة آلة حادة .. إذن فنحن أمام
جريمة قتل ، وليس مجرد حادث عارض .
هتفت (غلا) :

— لقد رأيت القاتل .

التفت إليها عيون الجميع في دهشة ، فاستطردت في
القول ، وهي تشير إلى (عماد) :

— أنا و (عماد) رأيناه .

سأطأ الرائد (سمير) في اهتمام :

— من هو يا صغيري ؟

أسرع (عماد) يقول :

— إنما لم نره في الواقع يا سيدي .. لقد رأينا يده فقط .

عقد الرائد (سمير) حاجبيه ، وهو يقول في جدّة :

— ماذا تفني ؟

أجاب (عصام) :

— سأخبرك أنا أيها الرائد .. لقد أردت التقاط صورة

لـ (حاتم) — رحمه الله — وهو يؤذى تلك القفزة ، التي

أطلق عليها — دون أن يدرك مصيره — اسم (لعبة

الموت) .. وحينئذ مضى مصباح التصوير ، رأى (عماد)

و (غالا) على ضوئه بدأ يحد من وراء الكواليس ، وتقطع

الحبل بخنجر .

غمغم (شيكو) في رية ، وهو يخلص النظر إلى

(سعدون) :

— خنجر ؟

شحب وجه (سعدون) ، وهو يتف :

— لماذا تتطلع إلي ؟ .. ألا يوجد من يستخدم الخناجر هنا

سواي ؟

قال (فواز) ، وهو يرمقه بنظرة قاسية :

— أعلن ذلك .

احتقن وجه (سعدون) ، وحاول أن ينطق بعبارة ما ،

احسنت في حلقه ، أمام كل تلك العيون ، التي تتطلع إليه

في شك ، في حين سأله الرائد (سمير) في صرامة :

— ما قولك يا (سعدون) ؟

صاح (سعدون) في عصبية :

— قولي في ماذا ؟ .. إنه مهم ظالم .. قلت لكم إنني

لست الوحيد الذي يستخدم الخناجر هنا .

ثم أشار إلى (شيكو) ، وهو يستطرد في جدّة :

— أنت أيضاً تستخدمها في لفرتك المزيّة .

صاح (شيكو) في دُعر :

— أنا ؟ .. ولكن الصغيرين يقولان إن القاتل قطع الحبل

في أثناء اللعبة ، وفي تلك اللحظة بالذات كنت ألق إلى

جوار السيد المدير ، في الجانب الآخر للخلية .

التفت الرائد (سمير) إلى المدير ، وسأله :

— هل هذا صحيح ؟

أجاب المدير في تولّر :

— نعم .. لقد كنت أوقب اللعبة بأعصاب مثبودة ،
ولكن لا يمكنني أن أعطيه شكل (شيكو) المميز ، في ثياب
المهزج .. لقد كان يقف إلى جوارى حينما وقع الحادث .
استدار الرائد (سمير) إلى (سعدون) ، الذي ازداد
شعوبه ، وقال في صراحة :

— لم يخذ هناك سواك إذن .

خرجت الكلمات من بين شفهي (سعدون) مرتجفة ،
مصححة ، وهو يتف :

— إن موضع خماجرى معروف للجميع ، فأنا أتركها
ذوماً حيث أزالول تدري .. وأى مخلوق هنا كان يمكنه
استخدامها ، دون أن أشعر بذلك .

واستطرد في عصبية شديدة :

— ثم لماذا أقتل (حاتم) ؟

تدخل (عباد) ، قائلاً :

— لقد سمعناك جميعاً تقول إنك تمنى موته .

هتف في جعدة :

— لست وحدي .. (فوز) أيضاً كان يتمنى موته ..

و (منصور) هدد بقتله منذ ساعات .

سأل الرائد (سمير) (فوز) في حزم :

— لماذا كنت تمنى موته يا (فوز) ؟

انتقع وجه (فوز) ولوح بدراعه ، وهو يتف :

— لقد سمعت (سعدون) .. كلما كنا بغضه ، ونتمنى

موته ، ولكن هذا لا يعنى أن أقتله .

سأله الرائد (سمير) في جعدة :

— من فعل إذن ؟

صاح :

— لست أدري .. ربما .. ربما

لم يلم عبارته ، ولكن عبثاً اتجهنا إلى (منصور) ، فبعد

هذا الأخير حاجبه ، وهو يقول في غضب :

— هل تشتمنى بقتله أيها الخلق ؟

شحب وجه (فوز) ، وهو يفهم في خوف :

— إننى لم أفل ذلك .

صاح به (منصور) في صوت هادر :

— وهل تجرؤ أن

قاطعة الرائد (سمير) في صرامة :

— حبساً .. أنا أجرو .. ما قولك لو ألهمتك بقتل

(حاتم) ؟

صاح (منصور) في غضب :

— لقد عاش حقيراً ، وكان يستحق الموت ، ولكنى لم أقتله .

ثم أشار إلى صدره القوي ، مستطرداً :

— ولو فعلت ، ما حاولت إعفاء ذلك ، فأنا لا أعشى أحداً .

سأله الرائد :

— لم تهذبته بالقتل إذن ؟

أجابته في غضب :

— لأنه كان يصّر على معارضة خطيتي دون حياة .

شهقت (هيام) ، قبل أن تهف في حدة :

— خطيتك ؟ .. من قال إنني ... ؟

ومعها (منصور) بنظرة صارمة ، فابتلعت باقي

عبارتها ، وانتفح وجهها في خوف ، مما أثار غضب الرائد

(سمير) ، فصاح في وجه (منصور) :

— من تظن نفسك بأرجل ؟ .. وأى ذؤور تحاول أن

تلعب هنا ؟ .. هل تظن أنك ستحكم الجميع ، لأنك الأكثر

قوة ؟

أجابته (منصور) في صرامة :

— إنها ابنة عمي ، وأنا أحق الجميع بالزواج منها .

صاح الرائد غاضباً :

— وهل نسبت حقها في اختيار الرجل الذي ... ؟

فاظمت (عصام) في هدوء :

— ألا تزي أن هذا الحديث يعدنا عن القضية

الأساسية أيها الرائد ؟ .. أليس من الأفضل أن ...

التفت إليه الرائد في حركة حادة ، وأرمأ بسبائه في

وجهه ، وهو يقول في غضب :

— اسمع أيها الصحفي .. إنني أدرك أساليب عمل أكثر

ما تصور .. صحيح أنك صحفي فاجع ، وصحيح أنك

قد أحرزت أكثر من نصر ، في بعض القضايا البوليسية ،

ولكنني لن أصبح لك بالتدخل في عمل هذه المرة .

تبادل (عصام) نظرة هادئة مع (عماد) و (غلا) ،

ثم قال في هدوء :

— ومن قال إنني أحاول التدخل في عملك ؟ .. إنك

تحقق في الأمر كرجل شرطة ، وأنا أتناول كمحدث

صحفي .

هف الرائد في خفق :

— ولكنني سأسبلك إلى كشف القاتل هذه المرة .

ابسم (عصام) وقال :

— فليكن أيا الرائد .. سنرى من منا يصل أولاً إلى
حلّ لغز القضية (لعبة الموت) ، أنت أم ...
وتولّف لحظة ، ليتبادل نظرة أخرى مع (عماد)
و (غلا) ، ثم أردف في حماس :
— أم فريق (ع × ٢) ..

٥ — التحقيق ..

كان الرائد (سمير) يواصل تحقيقاته ، وسؤاله للعاملين
بالتّرك ، حينما اتّضح (عصام) بـ (عماد) و (غلا)
جانباً ، وسألهما لي شلف :

— هل لديكما أى شيء باصديقي؟

أجابته (غلا) في حماس :

— ليس بعد ، ولكننا سنبعث عن أدلّة وقرائن .

عاد يسألهما :

— من تظنانه يفعل ذلك ؟

أجابته (عماد) :

— فلنؤجل الجواب ، حتى نجري تحرياتنا يا أستاذ

(عصام) .

قال (عصام) في حماس :

— فليكن .. مادامنا معاً هذه المرّة ، فسوزع الأدوار ،

حتى يمكننا أن نسبق الرائد (سمير) إلى الحل ، سأتحّدث

أنا مع (منصور) و (هيام) ، وأترك لكما (سعدون)

و (فؤاد) .

أجابته (غلا) :





كان (منصور) يمل غصناً ، حينما أقبل نحوه (عصام) ، حتى أن هذا الأخير شعر بالحرف من مواجهته في مثل هذه الحالة ..

— اتفقا .

استدار لبدأ عمله ، ثم تولف بغصنة ، والتفت إليهما مصاللاً :

— هل منبرج هذه القضية ؟

تبادلا نظرة مُطمعنة بالحماس ، ثم أجاباه (عماد) :

— بإذن الله ..

كان (منصور) يمل غصناً ، حينما أقبل نحوه (عصام) ، حتى أن هذا الأخير شعر بالحرف من مواجهته في مثل هذه الحالة ، إلا أنه استجمع شجاعته ، وسأله في لهجة لئيم بالمعاطف :

— هل أقمعت الرائد (سمير) براءتك ؟

لوح (منصور) بلواحه المفتولة العضلات ، وقال في سخط :

— إنه عبيد كالثور ، ويخالف القانون .

سأله (عصام) في دهشة :

— كيف ؟

عقد (منصور) حاجبيه الغليظين ، ومال نحوه ، وهو يقول في جدلة ، بحت فتخريزة في جسده :

— القانون يقول إن المتهم بريء ، حتى تثبت إدانته ..
أليس كذلك ؟

عصام (منصور) في تولد :
— بلى .

اعتدل (منصور) ، وبدأ شديد الغضب ، وهو يلوح
بذراعه هاملاً :

— إنه يخالف هذا القانون ، ويجبرنا جميعاً متهمين ، حتى
تثبت براءتنا .. هل يرضى هذا رجال القانون ؟
ابسم (عصام) .. وهو يقول :

— كلا بالتأكيد .

ثم مال نحوه مستطرداً في اتهام :
— ريثما لو منحه دليلاً على براءتك ..

قاطعه (منصور) في جملته :

— أى دليل ؟ .. لقد أنهيت لفرق ، وذهبت إلى
حجرتي ، وكنت وحدي داخلها طيلة الوقت .. فكيف
يمكنني إثبات ذلك ؟

قال (عصام) في لفظة ، وهو يستحنه على الإدلاء
بالمزيد :

— ريثما رآك شخص ما ، أوجالك آخر أو ..
صاح (منصور) في غضب :
— قلت إنني ظلمت هناك وحدي .. ألم تفهم ؟ .. أنت
عني إلى هذا الحد ؟

ابتلع (عصام) هذه الإهانة ، وقال في هدوء :

— ولكنك كنت تكره (حاتم) .. أليس كذلك ؟

مطّ (منصور) شفيعه ، وهو يقول في سخط :

— لقد كان حقيراً .

سأله (عصام) في سرعة :

— أكنت تكرهه من أجل مغالته (هيام) فقط ، أم
هناك أسباب أخرى ؟

قال (منصور) في خنق :

— ألا يكفيك هذا السبب ؟ .. أى مخلوق هذا ، الذي

يسحق لنفسه مغالطة عطيّة رجل آخر ؟

قال (عصام) في اهتمام :

— ولكنها نفت كوّنها عطيّةك ، وريثما كانا متحابين

و

قاطعه (منصور) بصوت كقصف الرعد :

— كيف تجزؤ ١٢

ولجأة .. أحاط ساعده القويان بحمد (عصام) ،
ورفعه عن الأرض في قوة وغضب ، كما لو كان يرفع ذئبة
صغيرة ، واعتصر ضلوعه بذراعيه القويين ، وهو يستطرد
في غضب :

— أنت أيضاً حقير .. حقير ..

وشعر (عصام) بضلوعه تكاد تنهشم ، تحت هذا
الضغط القوي ، وحاول أن يصرخ مستجداً ، ولكن
الضغط الشديد على صدره حقق الكلمات في حلقه ، وشعر
أنه يموت ، وأنه يتحول إلى قطعة جديدة زائلة ، على رقعة
اللعبة ..
لعبة الموت ..

جلس (سعدون) في حجرته شامخاً ، سالماً ، واجهاً ،
حتى أنه لم يشعر بدخول (عماد) و (غلا) إليها ، إلا
بعد أن قال (عماد) في هدوء :
— هل تسمح لنا بالتحدث معك لحظة ياسيد
(سعدون) ؟

انفلس في مقعده كشخص يؤبى مطلباً بارتكاب
جريمة ، وحذق في وجهي (عماد) و (غلا) لحظة ، قبل
أن يسألها في خشونة :

— ماذا تريدان ؟

أسرعت (غلا) تقول في لباقة :

— إننا نؤمن ببراءتك ياسيد (سعدون) ، ويؤسفنا أن
نراك حزيباً هكذا .

مطأ شفتيه ، وهو يقول في جدية :

— شكراً لتفهمكما ، ولكنها لن تفيدني في الوقت الحالي ،
فهذا الرائد مصر على إدائتي فيما يبدو .

قال (عماد) ، محاولاً جذبته إلى الإقضاء بما لديه :
— ربما كان هذا بسبب حجبك ، الذي استخدم لقطع
الحبل .

هتف (سعدون) في غضب :

— سبق أن قلت إن أي مخلوق كان يمكنه أن يحصل
على حجب من غناجري .
غمغمت (غلا) :

— ربما كان بسبب كراهيتك لـ (حاتم) إذن ؟

أشاح (سعدون) بوجهه ، وهو يغمغم في حق
واقضاب :

— ربما .

سأله (عماد) :

— ولكن لماذا كنت تكره (حاتم) ياسيد
(سعدون) ؟

عقد حاجبه ، وهو يجيب في عصبية :

— كلنا كنا نكرهه ، فقد كان شخصاً بغيضاً ، حقيراً ،
يميل إلى الاستحواذ على كل المزايا ، ويكره أن يشاركه أحد
تجاحده .

سأله (عماد) :

— ألا توجد أية أسباب أخرى شخصية ؟

التفت إليه (سعدون) في حذبة ، وقال في غضب :

— ربما شألك بهذا أيها الصغير ؟

هزّ (عماد) كتفيه ، وهو يقول في بساطة :

— إننا نتجادل أطراف الحديث فحسب .

صاح (سعدون) في غضب :

— هل تحاول أن تخدعني أيها الصغير ؟ .. إنك قريب

لذلك الصّحليّ المتحذلق .. أليس كذلك ؟ .. لقد فهمت

أبعته .. إنه يحاول الإيقاع في بواسطتكما .. كلا .. اذهب
إليه ، واخبره أن (سعدون) ليس غيباً إلى هذا الحد ..
اذهب .

تبادل (عماد) و (غلا) نظرة غامضة ، ثم نهضا ،
وانجها نحو الباب ، و (عماد) يقول في صرامة :

— كما أحبّ ياسيد (سعدون) ، ولكننا سنعلم من غيرك
سبب كراهيتك لـ (حاتم) .

سمع الاثنان صوت (سعدون) يصرخ في غضب :

— تحدا .. إنكما تستحقّان هذا .

الظنا إليه في سرعة ، وتجمّدت الدماء في عروقهما ،
وفي عروق « غلا » بالذات ، فقد كان (سعدون) ذو
الأصابع الذهبية ، الذي لم يخطئ إصابة قلم صغير ، على بعد
أمتار ، يقذف نحوها بجذره الحاذ ..

اعتصر (منصور) جسد (عصام) النحيل ، بين ذراعيه في قوة ، ولحيئل لـ (عصام) أن يهاجمه قد حانت ، وأنه سيلفظ أنفاسه الأخيرة جثماً ، بين ذراعي هذا الوحش البشري ، وحاول أن يقاومه ، وأن يركله ، أو حتى يصرخ مستجداً ، ولكنه وجد نفسه عاجزاً حتى عن الصراخ .. وفجأة .. ارتفعت صرخة ملهاعة ، عطف :

— (منصور) ؟! .. ماذا تفعل ؟! .. هل نجيت ؟

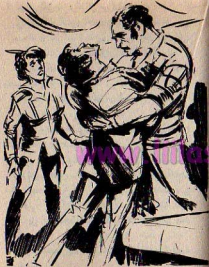
كانت صرخة (هيام) ، وقد كان لها مفعول السحر في نفس (منصور) ، الذي استحال فجأة من وحش كاسر إلى رجل وديع ، وتراعت ذراعاه حول جسد (عصام) في بطة .. والنقط هذا الأخير أنفاسه في لغة ، غير مصدق أنه نجا ، وتركه (منصور) يسقط بلا اهتمام ، ولأن صوته ، وهو يقول لـ (هيام) في لهجة أقرب إلى الاعتذار :

— لقد .. لقد أساء إليك .

صاحت به غاضبة :

— أظنك من أجل هذا ؟

هتف في صرامة :



اعتصر (منصور) جسد (عصام) النحيل ، بين ذراعيه في قوة ، ولحيئل لـ (عصام) أن يهاجمه قد حانت ..

— إننى أقتل بلا تردد كل من يمسك بسوء .

لم تكن آلام صدر (عصام) قد ذهبت ، ولم يكن
الرعب الذى يملأ قلبه قد تلاشى ، إلا أنه قال فى جدّة :
— كما قلت (حاتم) .. أليس كذلك ؟

تضجرت خشم الغضب فى وجه (منصور) ، وهو
يلفت إليه قائلاً :

— إنك تستحق أن أقتلك من أجل هذا .

نهض (عصام) ، وواجهه صائحاً :

— هل استهوانك القتل بأرجل ؟ .. ألم يكفك دم (حاتم)
الذى أرفقه ؟

صاح (منصور) فى غضب :

— إننى لم أقتله .. لقد تمّنت أن أقتل ، ولكن أحدهم
سبقنى إليه .

هتف (عصام) فى خنق :

— بل أنت قتله .. قتله لأنه أراد أن يحطف منك
(هيام) .

زحجر (منصور) فى غضب ، وهتف وهو يهشم لبعته
القوية أمام وجهه :

— لا أحد يجرؤ على خطف (هيام) منى .. صدقنى ..

إننى سأقتل أول من يفكر فى الزواج منها .

صاحت به (هيام) فى غضب :

— كفى يا (منصور) .. كفى .

الفتت إليها فى اعتذار ، فهتفت به فى خنق :

— اذهب إلى حجرتك ، قبل أن تورط نفسك فى جريمة
لم تتركها .

كان (عصام) يتوّلج أن يزجر (منصور) ، وأن

يصرخ ، إلا أنه فرجى به بقول فى استسلام مثير للدهشة :

— سأذهب يا (هيام) .. سأذهب .

وغادر المكان فى خطوات سريعة ، وزان صمت القيل

على (عصام) و (هيام) ، قبل أن تزعج هى خصلة من

شعرها الناعم عن جيئها ، وتقول فى تولّر :

— إنه عفيف وعصى ، ولكنه طيب القلب .

هتف (عصام) فى استنكار :

— طيب القلب ؟! .. لقد كاد يقطلى منذ لحظات .

قالت فى جدّة :

— وأنت تعمّدت إثارته .

حذق (عصام) في وجهها لحظة في خيرة ، ثم قال :
 — عجباً !.. إنك تدافعين عنه في حرارة .. لماذا
 ترفضين الارتباط به إذن ؟
 قالت في عصبية :
 — الارتباط أمر مختلف يا أساذ (عصام) .. إن
 (منصور) ابن عتي ، ولكنه ليس الزوج الذي أحلم به .
 تأملها لحظة ، ثم سأها في هدوء :
 — وهل الزوج الذي تحلمين به يشبه (حاتم) مثلاً ؟
 عفت حاجبها ، وهي تقول في حدة :
 — كلا .. إنه على النقيض منه تماماً ، فلقد كان
 (حاتم) مغروراً ، أنانياً ، قاسياً .. وكان ..
 يترت عبارتها فجأة ، فأكمل (عصام) في هدوء :
 — وكان يستحق القتل .
 هفت في تحد :
 — نعم .. كان يستحق القتل .
 عقد حاجبه ، وهو يقول :
 — يبدو أنك كنت تكرهينه مثل الآخرين .
 أفصحت لمحبها عن كراهيتها وبعضها الشديدين
 لـ (حاتم) ، وهي تقول :

— بل أكثر .
 سأها (عصام) ، وهو يتفرس في ملامحها في إمعان :
 — مجرد أنه غارلك ؟
 هفت في غضب :
 — إنه أحقر مخلوق قابله في حياتي كلها .. لقد اعتاد
 أن يحصل ذمماً على ما يريد ، حتى أنه لم يستطع استيعاب
 فكرة رفض الزواج منه ، ولقد هددني بقتل الرجل الذي
 أحبه و ..
 فاطمها (عصام) في اهتمام :
 — وهل كان يعرف هذا الرجل ؟
 عذفته بنظرة قاسية . ثم ارتسمت على شفها ابتسامة
 خبثية ، وهي تقول :
 — إنه يقصد الشخص الذي لد أحبه يوماً .
 زان عليهما الصمت لحظة أخرى ، ثم سأها (عصام)
 فجأة :
 — لماذا تجزمين بأن (منصور) لم يقتل (حاتم) ؟
 هزت كتفها ، وهي تقول في بساطة :
 — لأنني أعرف (منصور) جيداً .

أطلقت ضحكة ساحرة قصيرة ، وقالت :

— نعم .. منرى .

ثم استدارت ، واتعدت في خطوات رشيقة ، حتى غابت في حجرها ، وتركته يفهم في سخط :

— منرى أيها الساحرة .. منرى .

تجمّدت الدماء في عروق (غلا) ، وتسرّعت في مكانها في رُعب ، حيناً رأت خنجر (سعدون) يتجه نحوها ، واسترجع عقلها — في جزء من الثانية — مشهد الخنجر وهو يصيب هدفه الدقيق ، في خَلْبَةِ السُّوك ، فأغمضت عينيها في رُعب ، وهي تتوقع أن يفرز الخنجر الحاذ في عينيها ، ولكنها شعرت به يترق على قيد سستيمر واحد من رجليها ، وصعته يرتطم بالحائط خلفها ، ففتحت عينيها في دهشة ، ورأت (سعدون) ينسم في سخرية ، وصمت (عماد) يصيح به في غضب :

— أيها الدائل .. لقد حاولت قتلها .

قال (سعدون) في سخرية :

— حاولت قتلها ١٢ .. يالك من جُرّ ساذج !! لو أردت ذلك حقاً ، ما كانت على قيد الحياة بالهي .

سألتها في سخرية :

— وهل تضمن معرفتك له بمحاولة قتل ؟

عقدت حاجبها ، وهي تقول :

— لقد ألوت .

قال في جدّة :

— وماذا عن (حاتم) ؟ .. ألم يُزهِر أيضاً ؟ .. لقد كان

في قمة الثورة ، حيناً حضرنا إلى هنا ، وكان يهدّد بقتل (حاتم) .

هضت في غضب :

— وهل يكفي هذا دليلاً على قتله ؟

أجابها في صرامة :

— إذا أخذنا إلى ذلك بمحاولة قتل ، يكون الجواب هو

(نعم) .

انصمت في سخرية ، وهي تقول :

— هل تظن نفسك ذكياً ؟ .. أراهن أنك لن تنجح في

حل هذا اللغز أبداً .

أجابها في جدّة :

— منرى .

ثم استورد في خشونة :

— إنه مجرد إنذار ، لتبتعدا عن التدخل في شئوني .

سأله (غلا) في عصبية .

— وهل ستقتلنا لو فعلنا ؟

استعاد ابتسامته الساخرة ، وهو يقول :

— ربما .

سأله (عماد) في برود :

— هل اعتدت قتل كل من يتدخل في شئوك ؟

عقد (سعدون) حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

— ماذا تقصد أيها الصبي ؟

قالت (غلا) في جدّة :

— شقيقي يريد أن يسألك : في أي شأن من شئوك

تدخل (حاتم) ، حتى ألذمت على قلبه ؟

قال في صرامة :

— أما زلتما تصيران على هذا الأسلوب السخيف ؟

صاح (عماد) :

— بل أكثر من هذا .. إننا شهيمك بقتل (حاتم) .

هتف في غضب :



ولكنها شعرت به يترق على قيد سنهمير واحد من رفيقها ، وسمعه

يرتطم بالحائط خلفها ..

٧ - الجريمة الثانية ..

هتف (عصام) في انفعال ، بعد أن تبادل ، مع
(عماد) و(غلا) ، ما حصل كل منهم عليه من
معلومات :

— كلاً .. القاتل ليس (سعدون) .. إنه (منصور)
بلاشك .

سأله (غلا) :

— كيف يمكنك أن تخبرهم ؟

أجابها في حماس :

— إن مكان الخيل المقطوع يعد كثيراً ، عن المكان
الذي كان يقف فيه المدير ، إلى جوار (هيام)
و(شيكو) .. و(عماد) (سعدون) قد وصف ماحدث لحظة
الحادث ، من ذلك الموقع بالذات ، فلا ريب أنه لم يكن
القاتل ، فلا يبقى إذن سوى (منصور) .

ابسم (عماد) ، وهو يقول :

— ألاله حاول قتلك ؟

— ولكني لم أقتله .. لقد كنت أقف خلف المدير ،
حينما وقع الحادث .. ولقد سمعت (هيام) تصرخ ، ورايت
(شيكو) يتدافع نحو جثة (حاتم) ..

سأله (غلا) :

— هل يمكن لأحدهم أن يشهد بوجودك هناك ؟
غمغم في سخط :

— لست أدري .. لقد كان الظلام دامساً ، إلا من تلك
البقعة الضوئية ، التي كانت تتركز على (حاتم) .

سأله (عماد) في جثة :

— كيف عرفت إذن أنك تقف خلف المدير ؟

ابسم (سعدون) في خبث ، وهو يقول :

— إنه يستخدم عطرأً مميزاً في مثل تلك المناسبات .

تبادل (عماد) و (غلا) نظرة مستعربة ، ثم قالت
(غلا) في صرامة :

— حسناً يا سيد (سعدون) .. سنحقق رغبتك ،

ونصرف من هنا .

واكتسب صوتهما حزمأً يفوق عمرهما ، وهي تردف :

— ولكنك مازلت متهماً بقتل (حاتم) ، حتى يوجد

بديل في (أعبة الموت) هذه .

أجابته في جديّة :

— بل لأنه الوحيد الذي لم يكن في حلّة السرك ، حينما وقع الحادث .

رفعت (غلا) مباتها أمام وجهها ، وهي تقول مخدّرة :

— لا تنس أننا لم نستجوب (فوّاز) بعد .

جاء من خلفهم صوت هادي يقول :

— فيم تريدون استجوابي يا صغيري ؟

شعرت (غلا) بالحجل ، حينما القرب منهم (فوّاز) ،

وقال (عماد) في جدّيّة :

— بشأن مصرع (حاتم) ياسيد (فوّاز) .

مطأ شفتيه في أسف ، وهو يقول :

— لقد حزنت لمصرعه في الواقع ، على الرغم من أنني لم

أكن أحبه .

قال (عصام) في برود :

— التعبير الصحيح هو أنك كنت تكرهه ياسيد

(فوّاز) .

هزّ (فوّاز) كتفيه ، وقال :

— لقد كان هذا شعور الجميع هنا .

زفر (عصام) في ضيق ، وسأله :

— اختصاراً للوقت ياسيد (فوّاز) .. هلّا أخبرني أين

كنت ، حينما وقع الحادث ؟

أجابته في هدوء :

— كنت أطعم وحوشى يا أستاذ (عصام) .. إن مواجهة

الجمهور تجعلها شديدة العصيّة ، والطعام وحده يهدئ من

ثائرتها ، ونحن تقدّمه لها بعد العرض مباشرة ، وأنا الوحيد

الذي يمكنه الدخول إلى أقفاص الوحوش ، دون أن يعترض

للأذى .

سأله (غلا)

— هل لديك مابشت ذلك ؟

ابتسم ، وهو يقول :

— لدى دليل قويّ يا صغيري .. فلو لم أطعم الوحوش ،

للأ زثيرها الجوّ ، ولسمعه الجميع على بعد كيلومترين من

هنا .

قال (عماد) :

— ولكن ففرتك انتهت قبل فقرة (حاتم) بنصف ساعة

على الأقل .

أجابته في هدوء :

— كنت أستبدل ثيابي أولاً ، وإعداد اللحم لإطعام

الوحوش يستلزم بعض الوقت .

سأله (غلا) :

— لمَ لمَ تفعل ذلك ، حيناً كان (شيكو) يقدم فطرته

المزيلة مع وحوشك ؟

تهبذ في ضجر ، وأجاب :

— إنني أبقى متأخراً حتى تعود الوحوش إلى أقطابها

باصغرتي .. فـ (شيكو) لا يملك الخبرة الكافية للتعامل مع

وحد ، وقد يثيرها بموقف خاطئ ، فبعد إلى الفراشه .

زاد عليهم الصمت لحظة ، ثم قال في ملل :

— هل من أسئلة أخرى ؟

أجابته (عصام) في هدوء :

— كلاً ياسيد (فواز) .. شكراً لك .

ابتعد (فواز) ، عائداً إلى حجرته ، والبط (عصام)

إلى (عماد) و (غلا) ، قائلاً في انفعال :

— هل رأيتم ؟ .. إن (منصور) هو المشتبه فيه رقم

واحد .

غمغمت (غلا) :

— لست أدري لمَ يرفض عظمى الاضمار بذلك .

ثم (عماد) :

— هذا شعوري أيضاً باشيقتي العزيرة .

هتف (عصام) :

— أما أنا فأثق في ذلك تماماً ، وسأواجهه بذلك .

وتحرك في خطوات عصية نحو حجرة (منصور) ،

وهو يستطرد :

— لن أخشى قوته ، فلا أحد أقوى من القانون .

أصرخ (عماد) و (غلا) عطفه ، حتى وصل ثلاثهم

إلى حجرة (منصور) فدفع (عصام) بابها ، وهو يقول

في صرامة :

— اصبح أيها الوحش البشري .. انني ألهمك ضراحة

.....

بصر عابته فجأة ، واتسعت عيناه في ذعر ، وهو

يراجع هائفاً : — يا إلهي !!

تطلع (عماد) و (غلا) بذورهما إلى داخل الحجرة في

فضول ، ثم لم يلبث الرعب أن وجد طريقه إلى قلوبهما

الصغيرين .. فهناك .. على سرير (منصور) ، كان هذا



على سرير (منصور) ، كان هذا الأخير ساقطاً على وجهه ، وفي ظهره ،

في موضع القلب تماماً ، الغرز حاجر ضخم ..

الأخير ساقطاً على وجهه ، وفي ظهره ، في موضع القلب
تماماً ، الغرز حاجر ضخم حتى مقبضه ..

لحمس الرائد (سمير) جثة (منصور) في اهتمام ، ثم
احدل قائلاً في خلق :

— لقد مات على الفور .. باغته القاتل بطعنة غادرة في
ظهره ، قبل أن يشعر به .

لحمس (عصام) :
— إنه أحد حناجر (سعدون) .. أليس كذلك ؟

هنا (سعدون) في عصبية :
— نعم .. إنه كذلك ، ولقد سبق أن قلت إن كل
مخلوق يمكنه أن

قاطعة الرائد (سمير) في غضب :
— لقد أخبرنا بهذا من قبل ، وأظن أنه من الأفضل
أن نخطط بخارجك في موضع آمن ، بدلاً من أن نتركها
لقاتل ، يطعن بها من يشاء .

لحمس (عصام) في هدوء :

— أو يقدفه بها .

صاح (سعدون) في جِدَّة :

— ماذا تقصد بهذا التلميح ؟

خديجه (عصام) بنظرة باردة كالثلج ، وهو يقول :

— من أخبرك أنني أقصد شيئاً ؟

صاح الرائد (سمير) في غضب :

— كفى أيها الصحفي .. إنك تفوق عملي بتدخلك

هذا .

قال (عصام) في خبث :

— إنني لم أفعل شيئاً .. كل ماقلته هو

قاطعها الرائد في جِدَّة :

— قلت كفى .

ثم انظرت إلى الآخرين ، مستطرداً في صرامة :

— لقد كنت أستخوب الآتية (هيام) حينما وقع

الحادث ، فأين كنتم أنتم ؟

هتف (سعدون) :

— إنني لم أبارح حجرتي .

وغمغم (فوزان) :

— ولا أنا .

أما (شيكو) لفظال في هدوء :

— وأنا كنت أعدّ قناع المهرج الذي أرتديه لحفل الغد ..

واستدرك في أسف :

— إذا ما كان هناك حفل في الغد .

هتف المدير في التفعال :

— سيكون هناك حفل بالتأكيد .

التفت إلى الرائد (سمير) ، يسأله في صرامة :

— أين كنت أنت أيها المدير ؟

شحب وجه المدير ، وتصب عرق غزير على جبينه ، وهو

يقول :

— في حجرتي .. في حجرتي بالطبع .

عقد الرائد (سمير) حاجبيه في غضب ، وقل في صرامة :

— الجميع كانوا في حجراتهم إذن .. كلا أيها السادة ..

أحدكم كاذب ولاشك .

وأزداد صوته صرامة ، وهو يستطرد :

— ولكنني سأكشف القاتل .. سأكشفه قبل منتصف

الليل ، وقبل أن يشر عقرب الساعة إلى الدقيقة الأولى من

الغد ، ستكون (لعبة الموت) هذه قد انتهت ... انتهت إلى

الأبد .

كانت عقارب الساعة تشير إلى تمام الحادية عشرة مساءً ، حيناً قال (عصام) لـ (عماد) و (غلا) ، وهم يجلسون في حجرة خالية ، من حجرات السُّرك :

— لقد اتصلت بوالدك ، وأخبرته بالأمر صراحة ، ولقد وافق على أن تبقىا معي هنا حتى منتصف الليل فحسب .

غمغم (عماد) في أسف :

— هذا يعني أنه لم نعد أمامنا سوى ساعة واحدة ، لحل اللُغز .

سأله (عصام) في ضيق :

— هل تظن أننا سننجح ؟

أجابته (غلا) بدلاً من شقيقتها :

— إننا لم نفقد الأمل بعد يا أستاذ (عصام) ، خاصة

مع وجود خيط جديد في الجريمة .

سألها في دهشة :

— أي خيط هذا ؟

قال (عصام) :

— لقد ناقشنا الأمر أنا و (غلا) ، حيناً كنت نتحدث إلى والدنا في حجرة المدير ، يا أستاذ (عصام) ، ووجدنا أنه من الضروري أن يكون هناك خيط واحد ، يربط مقتل (حاتم) بمصرع (منصور) .. فلقد اتفق الجميع على كراهية (حاتم) ، ومن الممكن أن يكون أي منهم قاتله ، أنا بالنسبة لـ (منصور) ، فقد جاء مصرعه مفاجئاً ، ودون خلافات أو مقدمات ، أو حتى أعداء ، اللهم إلا (حاتم) ، الذي قُتل قبله .

أكملت (غلا) في اهتمام :

— وعادنا من الواضح أن القاتل واحد في الحادتين ، فمن الضروري أن سبب القتل واحد أيضاً في الحالتين .

سألها (عصام) في لفقة :

— وما ذلك السبب ؟

أجابته (عماد) :

— إننا لم نتوصل إليه بعد يا أستاذ (عصام) ، ولكنه

بالضرورة أمر يتعلق بالرجلين في آن واحد ، ويجعل لقتلهما

هدفاً واحداً .

تَهْدُ (عصام) ، قبل أن يقول في يأس :

— وما الذي يربط رجلين ، يعض كل منهما الآخر كل

اليعض ، بهدف واحد ، يسمى ثالث لفتلها من أجله ؟

قالت (غلا) وهي تفكر في عمق :

— ربما كانت كراهية كل منهما للآخر هي الهدف أو

برقت عنها فجأة ، واسترج بريقها ببريق عيني

(عماد) ، وهو يهتف :

— أومحبتكما للشخص ثالث .

اتسعت عينا (عصام) ، وهو يهتف :

— (هيام) ؟

هتف (عماد) في الفعال :

— نعم .. (هيام) هي الحيط الذي كان يربط القليلين

بعضهما بعض ، على الرغم من كراهية كل منهما للآخر ،

لقد كانا يربحان في الزواج منها .

أكملت (غلا) في حماس :

— وكان هناك شخص ثالث ، محب (هيام) ، ويرغب

في الزواج منها أيضاً ، ولكن (حاتم) كان يهدد بتعطيم

مستقبله ، و (منصور) يهدد بقتله ، لو أُلْذِم على الزواج

منها ، وهكذا لم يكن أمام هذا الشخص المجهول سوى أن
يزجحها عن طريقه ، حتى يمكنه الزواج منها .

هتف (عصام) :

— إذن فـ (هيام) تعرف هذا الشخص ، وتعلم أنه

القاتل .

قالت (غلا) :

— ليس هذا ضرورياً يا أستاذ (عصام) فربما لا تعلم هي

حتى أن هذا الشخص يحبها .

وَأَنَّ عليهم صمت عميق ، ثم قال (عصام) في حزم :

— هذا يدلنا لتغير اتجاه البحث تماماً يا صديقي .. إننا

لن نبحث عن قاتل .. بل عن محب .

وخارج الحجرة ، وفي ركن مختلف ، غمغم رجل كان

يسمع إلى الحديث في سخط :

— هذان الطفلان أخطرا بما كنت أتوقع .. لقد أصبح

التخلص منهما ضرورياً .. ضرورياً تماماً .

سألت (غلا) شقيقها (عماد) ، وهما يجولان في

كواليس السُّوك :

— من نظن القاتل يا (عماد) .. (فؤاد) أم
(سعدون) ؟

هز كفيه الصغيرين ، وهو يقول :

— لست أدري بعد يا (غلا) .. إننا نحتاج إلى دليل
قوي ، لنجزم بهذا .

قالت في حماس :

— مارأيك لو استخدمنا نظرية الاستبعاد ؟

سألها في اهتمام :

— على أي نحو ؟

أجابته بنفس الحماس :

— فلنتبع على نحو عكسي ، عمن يستحيل أن يكون

القاتل ، وهكذا لا يبقى أمامنا سوى القاتل نفسه .

عقد حاجبيه متكرراً ، وهو يفهم :

— نعم .. أعتقد أن ذلك أكثر سهولة .. فعندما وقع

الحادث ، كان المدير ، (و شيكو) ، و(هيام) في الجانب

الأخر من الحافلة ، و(سعدون) يدعى أنه كان هناك أيضاً ،

أما (فؤاد) ، فلا يملك أي دليل على وجوده بعيداً عن مكان

الحادث .

قالت هي مكتملة الحديث :

— وفي الحادث الثاني كانت (هيام) وحدها تملك

دليلاً على وجودها بعيداً عن مكان الحادث ، أما الباقون

فـ ..

بثرت عبارتها فجأة ، وامتعت عيناها وعينا (عماد)

في زعب ، وتسمّرت عيونهما على ذلك الجسم الأسود

الضخم ، وتلك العينين الضيقتين ، اللتين تطلّعان إليهم في

وحشية ..

وارتجت خيمة الشوك كلها بزئير الغوريلاً (شبتا) ،

وهي تتقدم نحو (عماد) ، و(غلا) ، وقد أبرزت أنيابها

الحاذئة ..

..لقد بدأت ليلة الوحوش ..

جفّف المدير عرقه الغزير ، على الرغم من برودة الطقس ،
ومال نحو (عصام) ، وهو يقول في صوت متهدّج ، أقرب
إلى الرجاء :

— أستاذ (عصام) .. لماذا تصرّ على البحث عن الفصاح
داخل السِّرك ؟ أما يكتفيك ما وجدته حتى الآن ؟

قال (عصام) في ضيق :

— لست أدرى لماذا يضايقك سؤالى إلى هذا الحدّ أيها
المدير .. لقد سألتك فقط عما إذا كنت قد لاحظت وجود
أى ارتباط عاطفى ، بين أحد العاملين في السِّرك ، والأنسة
(هيام) ؟

قال المدير في توسّل :

— أرجوك يا أستاذ (عصام) .. كفاي ما حدث .

صاح (عصام) في حدة :

— إنه ليس أمراً منفصلاً أيها المدير ، إن سؤالى ولىق الصلّة
يجرّ عني القفل .

استعت عينا المدير ، وهو يغمغم في دهشة :

— ولىق الصلّة ؟! .. ماذا تعنى ؟

قال (عصام) في ضيق :

— سأخبرك فيما بعد ، المهم أن تخبرنى الآن عن جواب

سؤالى .

عاد المدير يجفّف عرقه في توسّل ، وهو يغمغم :

— كان هناك (منصور) بالطبع .. و (حاتم) .. و ..

قبل أن يتم عبارته ، دوى صوت الغوريلا في المكان ،

واضطط بصرخة زعب هائلة ، ثم تكد تصل إلى مسامع

(عصام) ، حتى شحب وجهه ، وهتف في دُعر :

— يا اللهى !!.. (غلا) !

ولفّز من مقعده ، والدفع بعدو نحو مصدر الصوت ، ولم

يكد ينحرف في المقر ، الذى يفود إلى أقباص الوحوش ،

حتى اصطدم بالرائد (سمير) ، الذى هتف في جزع :

— ماذا حدث ؟

أجابته (عصام) في انفعال :

— (عماد) و (غلا) .. إنهما يتعرّضان لحظر هائل ..

عطر قد يقتلهما من شدة الرُّعب .



أطلقت (غلا) صرخة توج بالرعب ، وهي تحلق في وجه الغوريلا

وأردف ، وهو يواصل غلظه :

— إن (لعبة الموت) تواصل طريقها الخيف ..

أطلقت (غلا) صرخة توج بالرعب ، وهي تحلق في وجه الغوريلا السوداء ، وتراجعت مع شقيقها في رعب هائل ، والغوريلا تتقدم نحوهما في بقاء ، وأنيابها تعكس ضوء المصباح على نحو يزيد من بشاعتها وجذبا ، ثم أمسك (عماد) بيد شقيقته ، وصاح :

— اجري يا (غلا) .

انطلق الاثنان يفلذوان في الاتجاه المضاد ، ودارت الغوريلا في غضب ، واندفعت خلفهما ، وبكت (غلا) ، وهي تنف :

— إنها ستقتلنا يا (عماد) .. ستقتلنا .

أجابها في صوت مرتجف ، وقد عجز عن التظاهر بالشجاعة :

— سطر منها يا (غلا) .. أنا والله من أنا ستفعل و

تسبوا فجأة في مكانهما ، حينما دوى زئير آخر ،

واعترض امر — الذي غادر قصصه أيضا — طريقهما ، فامض
وجه (عماد) ، وغمغم في يأس ورعب :
— لقد انتهىنا يا (غلا) .. لقد انتهىنا .
وصل (عصام) والرائد (سمير) في تلك اللحظة ،
فحسرو الأؤل في مكانه ، وهو يغمغم في دُعر :
— يا إلهي !! .. يا إلهي !

أثنا الثاني ، فقد اتسعت عيناه لحظة ، ثم انتزع مسدسه من
خلفه ، وصوبه نحو رأس الغوريلا ، وهم بإطلاق النار ، حينما
صاح فجأة صوت جزع :
— كلاً .. كلاً .

واندفع (قوّاز) فجأة نحو الغوريلا والتمر ، وصاح في
لهجة صارمة ، أمره :

— (شينا) .. غودي إلى قفصك .. هيا .
زجرت الغوريلا وهي تلتفت إليه غاضبة ، فصرخ فيها في
قسوة :

— غودي إلى قفصك .
استدارت الغوريلا ، وعادت إلى قفصها في استسلام ،
واستكانت داخله في هدوء ، في حين أسرع (قوّاز) نحو
التمر ، وصاح به :

— غلا يا (تاجر) .. غلا .

تراجع التمر في بطنه ، ثم انطلق نحو قفصه ، وولّجه بلفظة
قويّة ، فاندفع (قوّاز) نحو القفصين ، وأغلقتهما في سرعة ،
وتنهّد ، وهو يقول :
— حذراً .. لقد استجابا .. كان من الممكن أن تحدث
كارثة .

انخرطت (غلا) في بكاء حار ، وهي تقول :
— يا إلهي !! .. انني لم أشعر بمثل هذا الرعب ، في حياتي
كلها .

وزلزل (عباد) في قوّة ، قبل أن ينف :
— ولا أنا .

وصل بالي أعضاء السوك في تلك اللحظة ، وصاحت
(هيام) في دُعر :

— ماذا حدث ؟ .. لقد سمعنا صرخة الصغيرة ، وزلزل
الغوريلا ، و

رئت (قوّاز) على كفها ، وهو يقول في حنان :
— لقد انتهى كل شيء يا عزيزي .. غودي إلى حجرتك ..
لقد انتهى كل شيء .

تعلّقت عينا (عصام) بهذا الشهيد ، ووجد نفسه ينفذ
لجأه :

— إذن فهو أنت ؟

انبتعت عينا (فؤاز) ، وهو يسأله في دهشة :

— أنا ماذا ؟

صاح (عصام) في انفعال :

— أنت القاتل .. أنت الذي قتل (حاتم) و (منصور) .

صاح (فؤاز) في دُعر :

— هل جئت ؟

أطلق (عصام) صيحة عصبية ، وقال :

— بل توصلت إلى الحقيقة أيها القاتل .

أمسك الرائد (سمير) بذراعه في قوّة ، وهو يقول :

— ماذا تفنى ؟

أشار (عصام) إلى (فؤاز) ، وهو ينفذ :

— ألم تدرك الحقيقة ؟ .. لقد سبقتك إلى الحل .. ألم تسأل

نفسك كيف غادرت الوحوش أقطابها ؟ .. لقد قال بنفسه

إنه الوحيد الذي يمكنه دخول أقطاب الحيوانات ..

وهو الوحيد الذي يمكنه أن يطلقها منها أيضاً ، دون أن غشه
بسوء .. لقد أطلقها ، لتفترس (عماد) و (غلا) ، لأنهما
كادا يتوصّلان إلى حقيقته .

صاح (فؤاز) :

— أتى فراء هذا ؟ .. لست من أطلق الوحوش بالتأكيد .

هتف (عصام) :

— ومن أين يأتي هذا التأكيد أيها الضحلي ؟

ابسم الرائد (سمير) في سخرية ، وهو يقول :

— مني أنا أيها الضحلي ؟

التفت إليه (عصام) في دهشة ، فاستطرد في هدوء

ساحر :

— لقد كان (فؤاز) يجلس معي ، حيناً بلغنا صوت

الغوريلا ، وقبل ذلك بنصف ساعة كاملة .

احتقن وجه (عصام) ، وغلبهم في إحباط :

— من فعلها إذن ؟ .. من أطلق الوحوش ؟

أجابته الرائد (سمير) في سخرية :

— سأل نفسك هذا السؤال أيها الضحلي .

عقد (عصام) حاجبيه في غضب ، وهو يقول في

عصبية :

— ثأ هذا اللغز ، الجميع يدون في هيئة القتال ، ولكن
ما من أحد منهم كذلك !!

تألفت عينا (عماد) و (غلا) بغية ، وألقت نظراتهما
في ظفر ، وهما يرددان في آن واحد :

— هيئة القتال ؟

ثم صاحت (غلا) في انفعال :

— نحن نعرف من هو القتال يا أستاذ (عصام) .

وأردف (عماد) في حماس :

— نعم .. نحن نعرف من يلعب طوال الوقت (لعبة
الموت) .



١٠ — الحقيقة ..

ألقت كل العمون إلى (عماد) و (غلا) في دهشة ،
وعنهم الرائد (سمير) في غضب :

— كفى غيلاً يا صغيري .

أما (عصام) فقد هتف في مله :

— من القتال ؟

فأل (عماد) في حماس :

— بل من هما يا أستاذ (عصام) .. فالقتال ليس شخصاً
واحداً ، بل شخصين .

هتف (عصام) في شغف :

— من هما ؟

قالت (غلا) في حماس :

— من السهل أن تعرف أولهما يا أستاذ (عصام) ، فهو
الآنسة (هيام) .

هتفت (هيام) في دُعر :

— أنا ؟

أجابها (عماد) في حزم :

— نعم .. أنت .. لست أنت من قطع الحبل ليقتل
(حاتم) ، ولا من طعن (منصور) في ظهره ، ولكن بدون
معاذتك ما كان القاتل لينجح في تنفيذ جريمته الأولى أبداً .
شحب وجهها ، وحاولت أن تنطق بعبارة ما ، وأن
تعرض ، إلا أنها عجزت .. فأطرفت بوجهها أرضاً ،
وسالت دموعها في غزارة ، في حين غمغم (شيكو) في
توتر :

— ومن التالي يا صغيري ؟

التفتت إليه (غلا) ، وقالت :

— إنه الشخص الوحيد الذي يمكنه تبديل هيئة تماماً .

واكتسب صوتها صرامة عجيبة ، وهي تردف :

— إنه أنت يا (شيكو) .

اتسعت عينا (شيكو) في ذعر ، والتفتت إليه عيون
الجميع في دهشة ، إلا أنه لم يلبث أن سيطر على ذعره ،
وابتمس في سخرية ، وهو يقول :

— استعاج مخيف يا صغيري ، فالحكل يعلم أنني
(و) (هيام) كُنا إلى جوار المدير ، حينما وقع حادث (حاتم) .

ابتمس (عماد) في ثقة ، وهو يقول في هدوء :

— خطأ يا (شيكو) .. حينما وقع الحادث كانت
(هيام) إلى جوار المدير حقاً ، أما أنت فكنت هناك ، تقطع
الحبل .

جلف المدير عرقه ، وهو يبتف في دهشة :

— هذا مستحيل يا صغيري ، كيف يمكن هذا ، وقد كان
إلى جوارى ١٢ .. أنا والتي من ذلك .
قالت (غلا) :

— سأخبرك أنا كيف أياها المدير .. حينما انتهت لقطة
(هيام) مع (حاتم) ، هبطت هي واعتصمت وسط الظلام ،
وفي الكواليس أسرعرت لترتدى لياب (شيكو) ، وتضع على
وجهها قناع المهرج ، في حين انطلق هو إلى الجانب الآخر ،
ليقطع الحبل .. وعندما وقعت (هيام) إلى جوارك ، لم تغيّر
أنت سوى (قناع المهرج) ، ولم يراودك الشك في أن من يقف
إلى جوارك هو (شيكو) .. وعندما هوى (حاتم) ،
أطلقت هي صرخة بصوتها ، ليغمس الجميع فيما بعد أنها كانت
تقف إلى جوارك ، خاصة وأن الظلام لم يكن يسمح بالتأكد
من وجودها .. ثم اندفعت تحت بقعة

النساء ، ليراعها الجميع في زنى المهرج ، ويتصورون أن
(شيكو) كان إلى جوارك أيضاً ، ولكنها لم تبق تحت الضوء
طويلاً ، بل أسرعت مرة أخرى إلى الظلام ، وإلى ما خلف
الكواليس ، وأبدلت ثوبها مع (شيكو) ، الذي وضع على
وجهه قناع المهرج ، وعادت هي إلى ثوبها العادى ، قبل أن
تنتهى حالة المرح ، ويعود الضوء ليغمر الخلبة .

هتف المدير في دهول :

— ولكن لماذا ١٢... لماذا فعلت مع (شيكو) هذا ؟

أجابته (عماد) :

— لأنها كانت تحب (شيكو) ، وهو يادها هذا الحب ..

ولقد أدرك (حاتم) هذا ، وأراد أن يحطم مستقبل
(شيكو) ، وبدأ بمنعه من ممارسة الفقرة الخاصة بلعبة
(الترايز) ، وكان لا يهد من التخلص منه ، خشية أن يفرق
زواجهما ، أو يخر (منصور) بحبهما .. وبعد التخلص منه ،
لم يقد هناك سوى (منصور) ، فتخلص منه (شيكو)
بنذره ، وتصور أن طريق الزواج من (هيام) قد أصبح
مهدداً .

أكملت (غلا) :



وأبدلت ثوبها مع (شيكو) ، الذي وضع على وجهه قناع المهرج ،
وعادت هي إلى ثوبها العادى ..

— ولقد كان (شيكو) يجيد معظم مهارات السيوك ،
كما رأينا جيقاً على الخلية ، لذا فقد قذف بحجره في
مهارة ، ليصيب (منصور) في قلبه ، وأطلق الوحوش ،
التي تألفه أيضاً ، كما تألف (فواز) بسبب فقرته الهزلية ،
التي يقدمها معها .

ساد الصمت والوجوم والذهول لحظات ، ثم التفت
الرائد (سمير) إلى (شيكو) ، وسأله في صرامة :

— هل هذا صحيح يا (شيكو) ؟

غمغم (شيكو) في غضب :

— قراء .. إنها تحاربك صبيحة .. لا يوجد دليل مادي

واحد على كل هذا .

التفت الرائد إلى (هيام) ، وصاح بها :

— هل هذا صحيح ؟

امتنع وجهها ، وحاولت أن تعترض ، إلا أن الدموع

تفجرت فجأة من عينيها ، وهي تنفث في انهار :

— نعم .. إنه صحيح .. لقد حاولت (شيكو) على

قتل (حاتم) ، ولكنني لم أكن أعلم أنه سيقتل (منصور)

أو يطلق الوحوش على الصغار .

صاح بها (شيكو) في غضب :

— أينما الغيبة .. لم يكن لديهم دليل واحد يدنس .

زجر الرائد (سمير) ، وهو يقول في صرامة :

— إذن فأنت تعترف .. أنت قتلت (حاتم)

(و منصور) ، وشرعت في قتل الصبي .

صاح (شيكو) :

— لقد كان (حاتم) يستحق القتل .. الجميع كانوا

يريدون هذا ذوقاً .. (و منصور) كان غيباً ، ينهض بقوته

دون أن يحكم عقله ..

قال الرائد في غضب صارم :

— لا يوجد تبرير واحد لقتل نفس بشرية أيها المجرم .

وصوب إليه مسدسه ، مستظرفاً :

— إنني ألقى القبض عليك بتهمة قتل ، وجملة شروح

في قتل .

زجر (شيكو) ، واقرب منه قليلاً في جلبة :

— لا يمكنك أن تفعل أيها الرائد .. لا يمكنك أن ..

ولجأة .. بتر عبارته ، وهو يقفز في رشاقة ، ويركل

المسدس من يد الرائد ، وصاح في ثورة :

— لن تقبضوا على أبداً .

والطلق ينفذو غير الممر الطويل ، الذى يفرود إلى خلية
السُّوك ، والندفع (عصام) خلفه بلا تفكير ، في حين انحس
الرائد ، لينتقط مسئمه ، ثم لحق بهما ..
وفي رشاقة .. ففز (شيكو) متعلقاً بأحد الجبال ، ودار
حواله في مرونة مذهشة ، ثم وكل (عصام) الذى لحق به ،
في وجهه ، وهتف في غضب :

— ابتعد عن طريقى أيها الصحنى .. إن عثوبى لن
تضاعف ، إذا ما أضفت اسمك إلى قائمة من قتل
أجابه (عصام) في صرامة :
— استسلم يا (شيكو) .. إنك لن تقضى عمرك كله
في فرار ، ستقع في يد العدالة إن عاجلاً أو آجلاً .
أطلق (شيكو) ضحكة جنونية ، وهو يهتف :
— ذلج لي التفكير في ذلك أيها الصحنى .
قال (عصام) في صرامة ، وهو يتقدم نحوه :
— كلاً يا (شيكو) .. لقد انتهى أمرك ، وليس أمامك
سوى الاستسلام .

صرخ (شيكو) ، وهو يركله في وجهه :

— لا تنفل هذا .. لا تنفل هذا .

ولكن (عصام) تفادى الركلة هذه المرة ، ومال
جانياً ، ثم انطلقت قبضته في وجه (شيكو) كالتسيلة ،
وأغبقها بأخرى على أنف هذا الأخير ، وهو يهتف :
— لقد انتهى أمرك يا (شيكو) .. انتهت (لعبة
الموت) هذه المرة .

سقط (شيكو) أرضاً ، ولحق به الرائد (سمير)
وأسرع يحيط بمعصيه بالأغلال ، ثم دفعه إلى جنود
الشرطة ، وألقت إلى (عماد) و (غلا) ، قائلاً :

— لقد كتبنا ذالعين يا صغرى .

ابسم (عماد) ، وهو يقول :

— لقد انتصرنا يا سيادة الرائد .

رفع (سمير) حاجبيه ، وهو يقول في دهشة :

— انتصرتم على ماذا يا صغرى ؟

ضحكت (غلا) ، وهي تقول :

— عليك يا سيادة الرائد .. إن الساعة لم تبلغ الثانية

عشرة بعد ، ولقد انتصر طريقنا .

وايتم (عصام) ابتسامة واسعة ، وهو يكمل ل

فخر :

— انتصر فريق (ع / ٢)



١١ — الختام ..

رأت رئيس قسم الحوادث على ظهر (عصام) في
حجارة ، وهو يبتف في حائل :

— هل رأيت يا (عصام) ؟ .. الصحفي الناجح هو
الذي يصنع مقالاته .. لقد ذهبت لتغطية حفل التخرج
سرك ، ففقدت بتحقيق بوليس ، وصل بتوزيع العدد إلى
رقم خرائط .

ايتم (عصام) : وهو يقول :

— يبدو أن الحوادث قد أصبحت تعقبي ، بدلاً من
أن أتعبها أنا .

ضحك رئيس القسم ، وهو يقول :

— أو أنكما قد تألفتما .

ضحك (عصام) بدوذه ، ومضت لحظة من الصمت ،
قبل أن يقول رئيس القسم :

— عندي لك مفاجأة يا (عصام) .

ايتم (عصام) : وهو يقول :

— مبهجة أم محزنة ؟

ضحك رئيس القسم ، وهو يقول :

— بل مبهجة بالطبع .. لقد ضحكك مجلس إدارة الجريدة
ألف جيه ، مكافأة على تحقيقك الأخير ، الذي زاد من توزيع
الجريدة .

أطلق (عصام) من بين شفتيه صغير دهشة ، وهتف :

— ألف جيه دفعة واحدة ؟

ثم ابتسم مستطرداً :

— إنها حقاً مفاجأة مبهجة .

وبهش وهو يزدف في حاس :

— هل يمكنني قبض المبلغ الآن ؟

أجابته رئيس القسم :

— بالطبع .

هتف (عصام) في مرح :

— هذا عظيم .. سأحتاج إذن إلى إجازة لمدة أسبوع .

سأله رئيسه في دهشة :

— لماذا ؟ .. هل تنوى استغلال المبلغ في السفر ؟

هز (عصام) رأسه تلياً ، وقال :

— كلاً .. إنني أنوى إنفاق المبلغ داخل القاهرة .

وقال نحو رئيسه ، واستطرد همساً ، وكأنهما يلقى سرّاً
عطوياً .

— سأنفقه لمكالمة الضوضاء في (القاهرة) .

سأله رئيسه في دهشة :

— مكالمات الضوضاء .. وما شأنك أنت بذلك ؟

وكيف يمكنك مكالماتها ؟

ابتسم ، وهو يقول في مرح :

— سأصلح سيارتي .

أطلق رئيسه ضحكة من أعماق قلبه ، وهو يستعيد في
ذاكرته ضوضاء سيارة (عصام) القديمة ، وقال :

— أنت على حق في مكالماتك الضوضاء إذن .

ثم تناولته علبة مخمليّة ، وهو يستطرد :

— ولا تنس أن تأخذ هذا ، قبل أن تنصرف .

سأله (عصام) في دهشة :

— ماهذا ؟

ابتسم الرجل ، وهو يقول في اعتزاز :

— إنه درع خاص من الجريدة ، تقديراً لجهد صاحبني
الفضل الحقيقيين .. درع التفوق ، للفريق (ع × ٢) .

[تمت بحمد الله]

رقم الإبداع / ٣٥٤٦
